الجمعية الفيصلية الخيرية النسوية بجدة
مركز جدة للتوحد

ورقة عمل بعنوان

# رعاية الموهوبين من ذوي التوحد

## تجربة مركز جدة للتوحد

تقديم

فوزية عبد الرحمن الطاسان

إعداد

نادية إبراهيم الحيوتي  أمل عبد الغفار فدا

مقدم الى المؤتمر العلمي الإقليمي للموهوبين
مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين
١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م

# نبذة تاريخية عن مركز جدة للتوحد

يعتبر مركز جدة للتوحد من أهم المؤسسات الإجتماعية التي تقدم للمصابين بالتوحد أفضل البرامج التربوية والتأهيلية والدعم الأسري لأهالي الأطفال التوحديين، وقد سعى المركز منذ بداية تأسيسه عام ١٤١٣ هـ/١٩٩٣ م إلى تنمية القدرات الذاتية لدى الأطفال التوحديين لتمكنيهم من خدمة أنفسهم وتحقيق استقلالهم الذاتي وتيسير سبل تعاملهم مع وسطهم الخارجي بإيجاد البيئة والوسائل التعليمية الملائمة لهذه الحالات.. إضافة الى الإهتمام بإكتشاف ودعم مواهب الأطفال التوحديين في جميع المجالات.

لقد أدرك المركز أن رعاية التوحديين وتوفير البيئة التعليمية لهم وإتاحة الفرصة لتدريبهم في مجالات متنوعة تساعد في تعلمهم وإكتشاف مهارتهم الكامنة والمواهب التي وهبهم الله إياها خاصة وأنه معروف عالمياً أن بعض التوحديين يكونون مبدعين وعباقرة في مجالات متنوعة كالرياضيات، الموسيقي، الفنون وبعض الحرف المهنية والفنية المختلفة إضافة إلى مواهب وإبداعات أخرى.

## ثانياً: البرنامج التعليمي ودوره في الكشف والتعرف على الطلاب الموهوبين:

حرصت الجمعية الفيصلية الخيرية النسوية بجدة منذ بادرت لتبني قضية التوحديين وإنشاء أول مركز على مستوى الخليج العربي البحث عن أفضل المراكز العالمية المتخصصة للإستفادة من الخبراء والمختصين في مجال التوحد لوضع برنامج تعليمي قوي يساهم في وضع الأسس السليمة والنهج العلمي المناسب لهذه الفئة بما يكفل تقدم مستوى الطلاب وتحقق الأهداف التي انطلقت منها الجمعية لمساعدة الأطفال والأهالي على تخطي هذه الإعاقة وتحديها.

وعلى الرغم من قلة موارد الجمعية وصعوبة تمويل كافة البرامج التي يحتاجها التوحديين إلا أننا أستطعنا وبتوفيق من الله عز وجل أن نحقق بتظافر الجهود المزيد من الإنجازات التي كان الطلاب يساهمون في الجزء الأكبر منها بظهور مواهبهم وإبداعاتهم المختلفة سوء في المجالات التعليمية أو الرياضية والفنية المختلفة.

وحقق مركز جدة للتوحد عبر مسيرة ١٣ عاماً من العمل الجاد العديد من النجاحات بسبب إيماننا بقدرات هذه الفئة التي لم تحقق النجاح فقط بل إستطاعت أن تتفوق وتتميز وتصل بمستواها إلى درجة مبهرة من التميز الذي قد يجعل الآخرين يعتقدون أنهم لا يعانون من أي مشكلة على الإطلاق.

ولأهمية تحديد الأهداف والعمل على تحقيقها عبر الوسائل والبرامج المختارة قامت الجمعية بدراسة وصياغة الأهداف والإنطلاق لتحقيقها بوضع التخطيط المناسب لتفعيل البرامج التعليمية وتأهيل وتدريب الكوادر البشرية لتكوين فريق عمل جماعي يتمتع بالقدرات والسمات المناسبة للعمل مع هذه الفئة على أفضل وجه ممكن.

ولعل من المهم إستعراض الأهداف الأساسية للمركز قبل التحدث عن البرنامج التعليمي للوقوف على نقاط هامة توضح دور وأهمية الأهداف وإنعكاسها على البرامج التعليمية.

أ- الأهداف الأساسية لمركز جدة للتوحد:

١- تنمية المهارات والقدرات التعليمية لدى الأطفال التوحديين بإستخدام أحدث البرامج والوسائل التعليمية .
٢- تأهيل وتدريب التوحديين من الأطفال من عمر ٣-١٦ عام من خلال تكثيف البرامج التدريبية والتأهيلية التي تساهم في تحقيق استقلالهم وتيسير سبل حياتهم وإندماجهم مع بيئتهم الاجتماعية.
٣- تقديم الدعم المعنوي لأسر التوحديين من خلال البرامج المنزلية والإرشاد الأسري والبرامج التدريبية المختلفة والتي تساهم في توعيتهم وتثقيفهم للتعامل مع أبنائهم بالشكل الصحيح.
٤- تأهيل وتدريب الكفاءات البشرية المتخصصة في مجالات التوحد سواءً للعمل في المركز أو لدى جهات تعليمية تحتاج لمثل هذه التخصصات.
٥- تطوير وتحديث البرامج والمرافق والأجهزة والمستلزمات التعليمية لدى مركز جدة للتوحد لمقابلة احتياجاته كماً وكيفاً.
٦- نشر الوعي في المجتمع ودعم قضايا ومشاكل المصابين بالتوحد وتسليط الضوء على الخدمات والتسهيلات الضرورية والمستقبلية لهذه الفئة.
٧- توثيق التعاون بين مركز جدة للتوحد والمراكز الأخرى والعمل على تقديم الأفضل لتحسين الخدمات التي تقدم لهذه الفئة.

ومما لا شك فيه أن هذه الأهداف كانت ولا زالت تساهم في تطور وتقدم الخدمات التي يحتاجها التوحديين وخاصة أننا أستطعنا من خلال الهدف الأول والثالث تحقيق النجاح مع الأطفال بحرصنا على تنمية مهارتهم من جهة وتدريب ورفع مستوى الكفاءات التعليمية والفنية على نفس التميز من جهة أخرى.

ولابد أن نشير هنا أن العاملين في مركز جدة للتوحد من الخبرات التعليمية المتميزة هم النواة الأساسية لنجاح العمل وقد ساهموا بشكل تكاملي إلى جانب باقي الجهود الإدراية في العمل مع التوحديين وتنمية قدراتهم من خلال الإيمان بقدرات الأطفال والعمل ليس فقط على تقديم البرامج التعليمية بل المساعدة في إكتشاف وتطوير القدرات الفردية لكل طالب بدقة الملاحظة والتقييم المستمر والحرص على التحليل والمتابعة لكل مايقوم به التوحديين خلال اليوم الدراسي ،إضافة الى التنسيق مع الأسرة والمتابعة في المنزل.

ومن المهم هنا الإشارة إلى أن الأطفال المبدعين والمتميزين هم أولئك الطلاب الذين يتمتعون بأُسر واعية تعمل على التعاون مع المركز وتتابع الطفل في المنزل وتصنع البيئة المناسبة له وتؤمن بقدراته وتعمل على تنميتها وصقلها بالشكل السليم.

إن عوامل أو عناصر النجاح مع التوحديين تعتمد على ثلاث ركائز أساسية:

- تنمية قدرات الأطفال ومواهبهم الفطرية.
- كفاءات المعلمين وقدراتهم وتميزهم في تقديم الخدمات التعليمية.
- دور الأسر ة والمنزل في متابعة الأطفال وتثبيت المهارات التي يتم اكتسابها في المركز.

ب – البرنامج التعليمي:

يلتزم القسم التعليمي في المركز بالعمل وفق السياسات التعليمية التي اعتمدها بالتعاون مع أكبر الخبراء والمختصين في مجال التوحد،وحرص على أن يعكس البرنامج التعليمي للطفل مستوى قدراته الحالية، والابتعاد عن الأخذ بأي تقييم يعتمد على معدل العمر كما هو الحال في الحالات العادية الأخرى.

يقوم القسم التعليمي في المركز بتطوير و صياغة النظم و الخطط التعليمية الفردية لكل طفل على حدا، و هو الأسلوب الذي يطبقه المركز على كافة الأنشطةالأخرى.

– أساليب التعليم و التدريس التي يستخدمها المركز:

يستخدم المركز برنامج (تيتش) TEACH Program[1] لتعليم ودعم قدرات الأطفال الذاتية. وقد تم تأهيل طاقم التدريس في المركز على استخدام هذا البرنامج الذي يتيح أكبر فرصة لتنمية واكتشاف قدرات الأطفال ومساعدتهم على الاستقلالية في قضاء حوائجهم اليومية خاصة وأن هذا البرنامج يساعد على تنمية القدرات الذاتية و توجيه الأطفال التوحديين، وهو خلاصة ٣٠ عاماً من التجربة و البحث اللذان أجريا في ولاية نورث كارولينا في الولايات المتحدة الأمريكية.

[1] **T**reatment and **E**ducation of **A**utistic and related **C**ommunication **H**andicapped children (and adults).

- التخطيط لعمل الطفل (الخطة التعليمية الفردية):

- يهدف المركز إلى توفير كافة احتياجات الطفل سواء كانت تعليمية أو جسدية أو اجتماعية. و نظراً لكون موارد المركز محدودة في الوقت الحالي، فإن بعض هذه الاحتياجات لا يمكن تأمينها بدون المساعدات الخارجية.

- كافة الأنشطة و البرامج صممت لمساعدة الطفل على إنجاز العمل الذي إشتملت عليه الخطة التعليمية الفردية الخاصة به.

- لايخضع كل طفل في كل الأوقات لجميع أجزاء البرنامج التعليمي ، حيث يتم تحديد و تخصيص العمل وفقاً لقدرات كل طفل و احتياجاته.و تقوم المعلمة في سبيل تحقيق ذلك بتدوين كل ما يستطيع كل طفل إنجازه ومن ثَم تقييمه في نهاية كل فصل دراسي، و هذا ما يطلق عليه الخطة التعليمية الفردية لكل طفل.

١. توضع الخطة التعليمية الفردية لكل طفل لتسهيل مناقشة وتسجيل وتقييم الأهداف التعليمية التي حققها الطفل. وتوضح الخطة الطريقة التي وضعت بها لكي تلبي احتياجات كل حالة خلال فترة زمنية معينة على أن تُسجل التجارب التعليمية التي مر بها الطفل خلالها كما أن وضع الخطة بحاجة إلى التخطيط والتوقعات المستقبلية التي تتطلب قدرات فائقة.

٢. إن تعدد حالات التوحد و ما يصاحبها من صعوبات عامة في مجال التعلم و التي يعاني منها معظم الأطفال التوحديين تجعل عملية جدولة أوقات المعلمات أمراً غاية في الصعوبة. لذا كان لزاماً وجود نظام ثابت لتسجيل كل ما يجري من الأنشطة والبرامج الحالية. و من الضروري أن يلم كل من له علاقة بالطفل بالخطة الفردية الموضوعة له وأن يقوم بالدور المطلوب منه تبعاً لذلك بحيث يمكن الربط بين العناصر المختلفة للمنهج.

٣. يمثل نظام الخطة الفردية للطفل قاعدة مشتركة لأقل حد من التوثيق للبرنامج. إلى جانب ذلك فإن وجود خطة محكمة لتدريس المنهج على المدى القصير لدى المدرسة يعتبر من الأمور المساعدة على الرغم من أنه يتطلب الكثير من التوثيق بأدق المعلومات.

٤. يُحتفظ بالخطة التعليمية الفردية لكل طفل في ملف خاص في الفصل وآخر لدى المديرة التعليمية. و هو بحاجة إلى تحديث المعلومات بشكل مستمر من قبل معلمات الفصل، ومعلمات الأنشطة الأخرى.

٥. يتعين على معلمة الفصل التأكد من وجود نسخة حالية من الخطة التعليمية الفردية لكل طفل من المجموعة التي تشرف عليها، و أن تكون هذه الخطط مطابقة للوضع الحالي المتوازن لعناصر البرنامج وفق مراجع المنهج الأساسي للمركز. توفر الخطة الفردية للطفل مرجعاً يفيد في تقييم فعالية المنهج، كما يتم الرجوع إليها حين الإجابة على أسئلة

والديّ الطفل أو الحصول على المعلومات اللازمة لكتابة التقارير، كما تجب إضافة الملاحظات المهمة التي يبديها الوالدين نظراً لما تحدثه من تغيير في الأهداف و الأنشطة.

٦. يجب أن تكون الأهداف المنصوص عليها في الخطة التعليمية الفردية واضحة و محددة بدقة و عناية. وقد تشتمل الخطة على تفاصيل دقيقة و شروط محددة و خصائص لنجاح الأهداف السلوكية إلا أنها غير مطلوبة في جميع الأحوال.

٧. على الرغم من أن الخطة الفردية لكل طفل تمثل برنامجاً فريداً له إلا أنه من المحتمل أن نرى مجموعة من الأطفال يشتركون في أنشطة متشابهة، و عندما تكون هذه هي الحالة فمن الجائز تصوير نفس الخطة للمجموعة كلها على شرط أن تكون مناسبة للجميع و لكن من الضروري الإنتباه إلى أن تقييم الأطفال يجب أن يعكس إنجاز كل طفل على حدا و ألا يمثل المجموعة ككل.

٨. يتم تقييم كل هدف و نشاط يقوم به الطفل في الخانة المخصصة لذلك في الخطة الفردية و لابد من إضافة أهداف أكثر تقدماً إذا ما أحرز الطفل تقدماً.

٩. إن الخطة الفردية للطفل هي ورقة العمل التي تحتفظ بها معلمة الفصل و التي لابد و أن تكون في متناول كل من يعمل مع الطفل. كذلك يجب أن يطلع عليها والديّ الطفل أثناء الاجتماع بهم، بالإضافة إلى تزويدهم ببعض التفسيرات إذا لزم الأمر.

١٠. لابد من تحديث الأهداف الفردية و إضافة أي تقييم كلما لزم الأمر كي يتسنى إضافة أو استبعاد بعض الأهداف الأخرى ، مع ضرورة تسجيل تاريخ كل معلومة تسجل أو تلغى.

١١. عندما يغير الأطفال فصولهم يجب أن تحتوي الموضوعات الرئيسية في الخطة الفردية لكل منهم على برنامج يمكن اتباعه و تقييمه من قبل معلمة الفصل الجديدة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي الجديد، كما أن أولئك الأطفال قد يحتاجون إلى وضع خطط فردية لهم لتغطية نشاطاتهم في الفصل الجديد و التي لم تكن مقررة في الفصل السابق.

إن الخطة التعليمية الفردية للطلاب في مركز جدة للتوحد وفق ما تم استعراضه تساهم في تنمية القدرات الفردية والذاتية للأطفال وتعمل على إكتشاف مواهبهم وقدراتهم الخاصة بشكل كبير.

## ثالثاً: الموهبة والتميز لدى أطفال التوحد

قبل التحدث عن موهبة أطفال التوحد والتي تهدف هذه الورقة لاستعراضها والوقوف عليها لابد أن نقف عند مصطلحات علمية محددة ونفرق بينها وهي الموهبة، الإبداع، الذكاء، التميز، التفوق التحصيلي كما يعرفها المطور التربوي الدكتور مسعد محمد زياد:

١- الموهبة: الموهبة هي سمات معقدة تؤهل الفرد للإنجاز المرتفع في بعض المهارات والوظائف ، والموهوب هو الفرد الذي يملك استعداداً فطرياً وتصقله البيئة الملائمة ، لذا تظهر الموهبة في الغالب في مجال محدد مثل الموسيقى أو الشعر أو الرسم ... وغيرها.

٢- الإبداع: هو إنتاج الجديد النادر المختلف المفيد فكراً أو عملاً، وهو بذلك يعتمد على الإنجاز الملموس.

٣- الذكاء: هو القدرة الكلية العامة على القيام بفعل مقصود، والتفكير بشكل عقلاني، والتفاعل مع البيئة بكفاية. فالذكاء يظهر في قدرات الفرد في عدة مجالات، كالقدرات العالية في المفردات والأرقام، والمفاهيم وحل المشكلات، والقدرة على الإفادة من الخبرات، وتعلم المعلومات الجديدة.

٤- التميز: الموهوبون أو المتميزون كما يعرفهم مكتب التربية الأمريكي: هم الذين يتم الكشف عنهم من قبل أشخاص مهنيين ومتخصصين ، وهم الذين تكون لديهم قدرات واضحة ومقدرة على الإنجاز المرتفع .

٥- التفوق التحصيلي: يشير إلى التحصيل العالي ، والإنجاز المدرسي المرتفع فالتحصيل الجيد قد يُعد مؤشراً على الذكاء ، ويُعرف المتفوق تحصيلياً بأنه الطالب الذي يرتفع في إنجازه أو تحصيله الدراسي بمقدار ملحوظ فوق الأكثرية أو المتوسطين من أقرانه.

ولعلنا في مركز جدة للتوحد أدركنا أن التميز لدى الطلاب واضح جداً من خلال قدراتهم الواضحة ومقدرتهم العالية على الإنجاز في مختلف الجوانب التعليمية والأنشطة التربوية المختلفة كالتربية الفنية والتربية الرياضية والتخاطب والتواصل والموسيقى وغيرها من الأنشطة المتعددة والتي تعتبر جزءاً أساسياً وتكميلياً يساعد على تقدم الطلاب وتحقيقهم للأهداف الموضوعة.

إن مواهب طلابنا جعلتنا نفخر بإنجازهم وحملتنا مسئولية وأمانة أكبر لتوفير مزيد من الفرص لإبراز مواهبهم والعمل على صقلها وإكتشافها.. ومن خلال ورقة المركز المقدمة للمؤتمر نستعرض تجربتنا مع نموذجين فريدين من أطفال التوحد اللذين إجتمعت فيهما(الموهبة، الإبداع، الذكاء، التميز والتفوق التحصيلي) ونحن إذ نهدف في إلقاء الضوء على هذه الفئة العزيزة من أبنائنا فإننا نقدم الدعوة لكافة قطاعات المجتمع المشاركة في هذا المؤتمر لتبني هذه الفئة والعمل على تحقيق التوصيات التي نستخلصها في ورقة العمل المقدمة للمؤتمر العلمي الإقليمي للموهبة من أجل مستقبل أفضل لفئة التوحد.

# رابعاً: تجربة مركز جدة للتوحد في مجال رعاية الموهوبين

١- الموهبة الفنية للطالب عبد الله عزت بشاوري:

نبذة عن عبد الله:

- عبد الله عزت بشاوري العمر ١٢
- شخصت حالة عبد الله على أن لديه اضطراب نمائي PDD ولديه بعض من صفات اضطراب الإنتباه وفرط الحركة ADHD.
- تم تشخيص حالة التوحد لدى عبد الله عام ١٩٩٩م وعمره ٧ سنوات.
- تاريخ الالتحاق بمركز جدة للتوحد ١٤١٩/١١/١٤هـ.

موهبة عبد الله:

في مجال الفنون.

التربية الفنية في مركز جدة للتوحد:

التربية الفنية مصطلح من عنصرين (فن، وتربية) أي أنها تربية من خلال الفن والتي تشمل كل المجالات في مراحل التعليم من فنون الرسم . التصوير . التصميم . الخزف . المعادن . النسيج طباعة الأقمشة . أشغال الورق والجلد.

وتصنف أهداف التربية الفنية إلى:

- أولا: أهداف أساسية.

تحدد الإسهام والدور الخاص للتربية الفنية.

- ثانيا: أهداف ثانوية ( وسيطة ) وهي الأهداف العامة.

تحدد دور التربية الفنية كوسيط لتحقيق أهداف أخرى.

التربية الفنية تقدم العديد من المفاهيم بصيغ لفظية وغير لفظية بالإضافة للإدراك الحسي الذي يساعد على نمو الأطفال وتتناول أكثر المشاعر خصوصية في الإنسان (كالألم والخوف والأحلام) ليحولها إلى صور مرئية. وهي مصدراً من مصادر الإشباع الذاتي ومدخل للإدراك الشامل للعالم المحيط.

وتعتبر التربية الفنية في مركز جدة للتوحد أحد أهم الأنشطة التي تهدف إلى تقدم الأطفال وتحسن مستوى أدائهم كونها تساعد على تكامل شخصية الطالب وتؤدي إلى زيادة شعوره بالرضى والثقة بالنفس، إضافة إلى العديد من الأهداف التي تعمل على تحقيق نفس الغرض.

وقد شكلت التربية الفنية والأشغال اليدوية والحرفية هدفاً هاماً من أهداف المركز وأُعتبرت أحد أهم الأنشطة اللاصفية التي أقبل عليها الأطفال وساهمت في إكتشاف العديد من الجوانب الحسية والوجدانية في نفوسهم والتي إنعكست وتُرجمت بشكل أعمال فنية ويدوية مختلفة لاقت الإستحسان والإعجاب من العديد من المتخصصين في مجال الفنون.

أهم النقاط التي تم تدريب عبد الله عليها خلال السنوات الماضية لصقل هذه الموهبة:

- تدريب مهاراته وتنمية عضلاته الدقيقة.
- تنمية الدقة والتركيز أثناء العمل.
- رفع قدراته الإدراكية والأكاديمية والتواصلية.
- تكثيف البرنامج التدريبي في مجال التربية الفنية.

أهداف التربية الفنية التي تحققت في موهبة الطالب عبد الله:

١. شغل أوقات الفراغ: تلعب التربية الفنية دوراً هاماً في شغل أوقات فراغ الطفل و من خلال التعاون مع والديّ عبد الله وإيمانهم بموهبته والتوصيات في المركز وظهر ذلك في مساعدته في العمل والإنجاز ودعم مشاركته في المسابقات والمعارض وتوفير جميع أوجه الدعم له ومرافقته في كل المسابقات والمعارض.

يرسم عبد الله في المنزل ويصنع النماذج ويحضرها معه للمركز ويفخر عند تقديمها للمعلمات، ليعلقوا عليها وعلى أدائه المتميز.

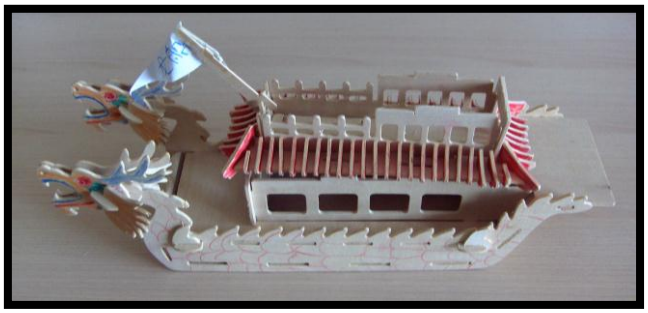

مجسم مصنوع من قطع خشب متنوعة ركبه عبد الله في المنزل وأضاف إليه اللمسات الأخيرة بالرسم والتلوين والعلم من الورق.

٢. تنمية المهارات العضلية:

من خلال المجالات المتنوعة في التربية الفنية ثبت أن عبد الله لديه قدرة عالية في التآزر الحركي البصري والتوافق بين العين واليد وبقية أجزاء الجسم والسيطرة على الأدوات والخامات الفنية.

يعمل عبد الله بيديه أثناء التشكيل وفي الرسم، بالإضافة إلى أنه عندما يرسم بعض الزخارف الدقيقة باليد اليمنى يثبت رأس القلم باليد اليسرى ويخرج الخطوط بمنتهى الدقة بدون الإضطرار لمسحها، وهذا دليل على أن لديه أسلوب متميز في العمل وإخراج الأعمال الفنية بدقة. كما يتمتع أيضا بالقدرة على السيطرة على قطع النسيج والتطريز بالإبر ذات المقاسات الصغيرة.

٣. التنفيس عن المشاعر والإنفعالات الداخلية:

تساهم الدروس الفنية الحرة بشكل كبير في تحقيق الهدف بحيث تتيح المعلمة للطالب العمل بالخامات والأدوات التي يختارها بالإضافة للموضوع الذي يحدده، ومن هنا يكون المدخل للمحادثة والحوار وتطوير أداءه من حيث التلوين مثلاً بالطريقة الصحيحة في اتجاهات متعددة. وهذا ماساعد عبدالله على تنمية مهارته الاجتماعية وتطوير اللغة والتواصل معه من خلال المداخل التي يحبها.

٤. علاقة الفن بالمواد الأخرى وتوضيح المواد الدراسية:

كان للدروس في الفصل وحصص التخاطب دور كبير في اكتشاف موهبة عبد الله في مجال الفنون، خاصة أنه يرسم الرحلات والأحداث المحيطة به ويحكي ما حدث خلالها.

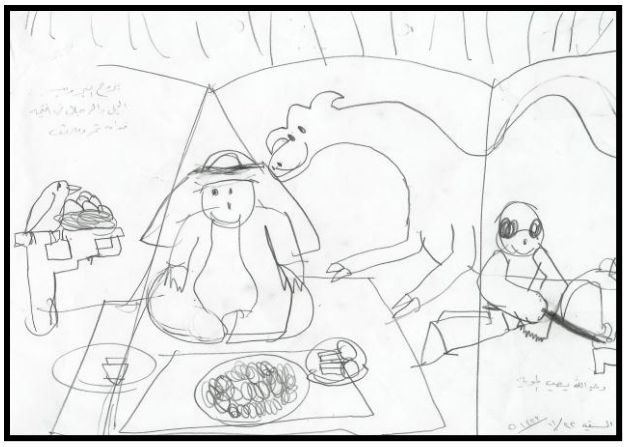

٥. تأكيد القيم الدينية والأخلاقية والإجتماعية:

تساهم حصص التربية الفنية في تشكيل مجموعات من الطلاب وتنمية روح العمل الجماعي كما تتيح فرصة للتعاون وتخلق جواً سعيداً يتبادل فيه الطلاب الخبرات المختلفة ويتشاركون في مواهبهم المتعددة. وهذا يجعلنا نربط التربية الفنية بتعاليم الدين الإسلامي وترسيخ مفاهيم مختلفة مثل التذوق الجمالي (الإتقان،التعاون،الإنتماء للبيئة، الإعتماد على النفس).

٦. التدريب على استخدام بعض الوسائل والأدوات ومعرفة بعض الخامات:

يعمل عبد الله في مجال أشغال الورق عندما ينفذ الأشكال والنماذج يستخدم الدباسة والشريط اللاصق وهذه أسهل طريقة لإخراج الشكل النهائي ويتم تدريبه على استخدام الخامات المناسبة ويحتاج للصق النماذج خامات لصق متعددة حسب الشكل مثل ( الصمغ القلم . الصمغ السائل بأنواعه . الورق اللاصق كوسيط للعمل...).

في المركز يتم استخدام الآلات الآمنة ويستبعد استخدام (مسدس الصمغ الحراري) ورغم خطورته إلا أن عبد الله يستخدمه في المنزل، وعند ترميم إحدى المجسمات السابقة طلب من المعلمة استخدام الصمغ الحراري وفضلنا استخدام الصمغ العادي ليعطي نتيجة أفضل للعمل.

وأيضا يستخدم عبد الله أنواع الألوان المختلفة ومايتلائم مع كل عمل فني، حيث كان يرسم في السابق ويلون بنفس القلم ( إما بقلم الرصاص أو اللون الأسود من الأقلام الخشبية) ومع تغيير الخامات أصبح ينوع في استخدام الألوان والخامات.

مجسم مصباح علاء الدين بالورق والشريط اللاصق

الحوت مكون من ٣ أجزاء ومثبت على قلم حبر جاف ليكون متحركاً مثل المجسمات في مسرح العرائس

شخصيات كرتونية منفذه بالكرتون والورق الملون

٧. تأكيد الذات والشعور بالثقة:

إن ممارسة وإنتاج أعمال فنية من شأنه أن يجعل الطلاب فخورين بأنفسهم، وتمتلأ نفوسهم بالثقة والاعتزاز بالنفس .هذا بالإضافة إلى أن ممارسة وإنتاج الأعمال الفنية الذي يساعد على تكامل شخصية الطالب نظراً لكونه يتعامل مع من حوله ويكون على احتكاك دائم بهم مما يزيد من شعوره بالرضى والثقة بما يقوم به.

وقد ساهمت موهبة عبد الله في تشكيل شخصيته حيث يتمتع بإحساس مرهف وقدرات جمالية مختلفة،وقد ساعده حبه للفنون والإقبال على التعلم والتدريب على كسر حاجز الإنعزالية ونمّى قدراته ومهاراته الاجتماعية .

ومع إدراك مركز جدة للتوحد لموهبة عبد الله نظم وشارك المركز في العديد من النشاطات والفعاليات والمعارض الفنية لإبراز مواهب الطلاب المختلفة ومن بينهم عبد الله بطبيعة الحال حيث:

- شارك عبد الله في العديد من المعارض الفنية وفي أول معرض شارك بلوحة واحدة في بيت التشكيليين وكان ذلك سبب في إذكاء روح التنافس بينه وبين زملائه .
- مشاركته في المسابقات التي تعدها دارة الفنانة التشكيلية السيدة/ صفية بن زقر ، وحاز فيها على المرتبة الأولى على أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والمرتبة الحادية عشرة على الأطفال العاديين في مسابقة الباب لعام ٢٠٠٥ م .
- كان من الطلاب المميزين في مسابقة كنوز البحر الأحمر لعام ٢٠٠٦ م.

وبدى جلياً اهتمام عبد الله بالمعارض وزيادة ثقته في نفسه من خلال عمله المميز.. وأصبح بعد كل عمل يؤديه يستفسر عن موعد المسابقات أو المعارض التالية ليشارك بها.

عبد الله في المرحلة الأخيرة من المسابقة في دارة صفية بن زقر (مسابقة الباب) عام ٢٠٠٥ م

**المرحلة الأخيرة من المسابقة في دارة صفية بن زقر**
**( مسابقة كنوز البحرالأحمر ) عام ٢٠٠٦ م**

**عرض الأسماك واستلام الجوائز في مركز لو مول التحلية**

٨. تنمية القدرة على الابتكار أو التعبير الابتكاري:

إن عمليات الابتكار عادة لاتتم إلا في مجال الفن حيث يتم ذلك عن طريق التجريب المستمر في الخامات أو الأدوات. ويلاحظ عبد الله كل مايتم أداءه أثناء الدروس، وعندما تقوم المعلمة بتوزيع رسوم متنوعة لينقلها الطلاب يبادر عبد الله برسم لوحته ثم ينتقل الى تنفيذ لوحتين من لوحات أصدقائه على الكمبيوتر في المنزل بعد أن صورها في ذهنه ونسخها في المنزل رغم أنه لم يأخذ الكتاب معه.

عبدالله وأصدقائه (مجسمات من الخشب)

- ينفذ عبد الله شخصيات أصدقاءه بخامة الخشب (أعواد الآيسكريم) وأظهر طول كلا منهم على حدا.
- يجسد الشخصيات الكرتونية بالورق .
- إضافة شخصيات خيالية للشخصيات الحقيقية .

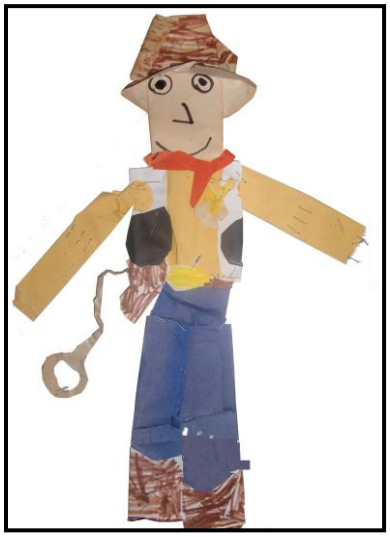

شخصيات كرتونية (مستر بطاطا ، وودي)

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيزآل سعود رحمه الله وشخصيات من الفضاء (عبد الله وأصدقاؤه)
رسمها وبدأ في تلوينها خلال ٢٠ دقيقة عام (١٤٢٥هـ)

٩. تكشف أصحاب المواهب وتنمي مواهبهم:

من خلال دروس التربية الفنية في المركز لوحظ شغفه الشديد في الرسم والتشكيل بمختلف الخامات بالإضافة إلى الورق والكرتون وحبه بتعلم كل ماهو جديد في المجال، كمالوحظ تركيزه وحماسه لإنجاز العمل مع روح الفكاهة التي يضفيها أثناء العمل خاصة مع أصدقائه والمعلمة وتجاذب أطراف الحديث.

ومن خلال الرسم وبالرغم من أن عبد الله صنف من الأطفال التوحديين إلا أنه تحققت في رسومه خصائص رسوم الأطفال العاديين في المرحلة العمرية من ( ٦ . ١١ ) سنة وظهر تفوق عبد الله عن مستوى الطلاب العاديين في اختفاء بعض العناصر والخصائص والانتقال إلى المرحلة الواقعية ومحاولة إظهار المنظور في رسومه قبل السن العادي (١٢ . ١٤) سنة أي أنه يسبق أقرانه من الأطفال العاديين في المهارات الفنية.

يرسم عبد الله كل ما يحيط به من أحداث ، ومن ضمنها زيارة لأحد أصدقائه في المستشفى مع أصدقائه والمعلمة. بالإضافة إلى أنه يرسم قصص وأحداث متتالية خطوة تلو الأخرى بالتدرج كما يحدث في الرسوم الكرتونية في (ديزني).

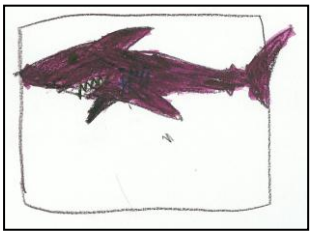
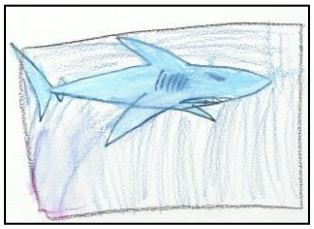
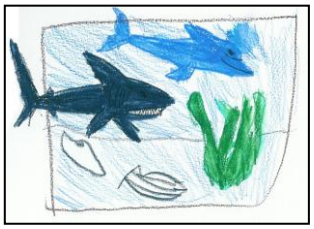

الدلفين وسمك القرش عام (١٤٢٥ هـ)

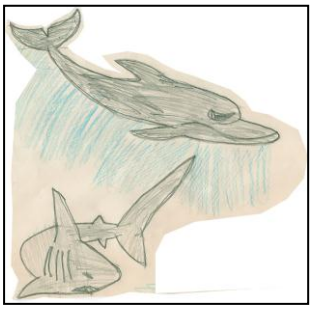

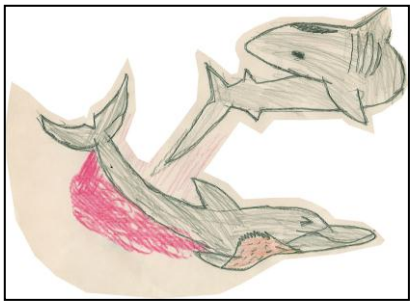

الحوت وسمك القرش عام ( ١٤٢٣ هـ )

كلب البحر والحوت عام ( ١٤٢٣ هـ )

سلاحف النينجا عام ١٤٢٥ هـ

خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود عام ( ١٤٢٦ هـ )

إن موهبة عبد الله والتي هي هبة من عند الله عز وجل تؤكد أن الطلاب التوحديين ورغم ما يعانونه من مشاكل إلا أنهم قادرون على تحدي الصعوبات بفضل الله عز وجل أولاً ثم بضرورة الرعاية والمتابعة والإيمان بمواهبهم وتميزهم.

وعلى الرغم من أن عبد الله يؤدي جميع الأعمال الفنية المطلوبة منه إلا أن هناك بعض الصعوبات التي واجهناها أثناء العمل معه:

- السرعة أثناء العمل:

وقد تغلبنا على هذه المشكلة من خلال التوجيهات المقدمة له باستمرار العمل بهدوء للوصول للنتيجة المطلوبة وتم تدريبه أيضا في المنزل من هذا المنطلق ليحقق النتيجة الدقيقة المطلوبة والنظافة في العمل .

- يحب العمل وحده بدون تدخل أو توجيه من المعلمة:-

كان من الواجب علينا التدخل ليكتسب المهارات اللازمة ، ويتدرب على تقبل الدور وأن ينتظر ليرى كيفية تطبيق العمل ، والتدخل ليس لتغيير فكرته أو الأشياء المفضلة لديه وإنما في طريقة الأداء الصحيحة واكتساب السلوكيات وقوانين العمل.

- يحب التعلم عن طريق التجربة وليس عن طريق البيان العملي:

١. تم تدريبه على التنوع في أساليب التعليم .

والملفت في عبد الله أيضا حبه الكبير مشاركة أصدقاءه أثناء العمل ويؤدي بعض الأعمال الفنية الجماعية، وأظهر سعادته وحبه لأخته المولودة وطلب من المعلمة أن يصنع لها طوق شعر من الشريط الستان وقدمه هدية لأخته.

٢- حفظ القرآن الكريم والتفوق التحصيلي لمحمد هاشم عبد الواحد:

نبذة عن محمد:

تم تشخيص حالة التوحد لدى محمد في عام حيث كان عمره ٥ سنوات.

تاريخ الالتحاق بمركز جدة للتوحد ١٤١٨/١٠/٧ هـ.

تم قبل ذلك الحاقه بمدرسة عادية إلا أنه لم يتمكن من الإستمرار والإندماج مع الطلاب العاديين بسبب أعراض التوحد لديه.

موهبة محمد:

في حفظ القرآن الكريم كاملاً والتفوق في الدراسة (منهج وزارة التربية و التعليم)

- البرنامج التعليمي في مركز جدة للتوحد (المهارات الإكاديمية):

كان للبرنامج التعليمي في مركز جدة للتوحد دوراً في تفعيل الإهتمام والتطوير لقدرات الطفل محمد والتي ظهرت في قدرته على الحفظ للقرآن الكريم كاملاً بالرغم مما يتميز به الأطفال التوحديين من قصور في اللغة.

- موهبة محمد هاشم في مجال الحفظ والقراءة:

تتركز موهبة محمد في إتمامه لحفظ القرآن الكريم في عمر ١٣ عام على الرغم من وجود التوحد والصعوبات التي يعانيها بسببه ونجاحه بإمتياز في منهج الصف الخامس الإبتدائي لوزارة التربية والتعليم .

وقد ظهرت مواهب محمد وتحققت بفضل تظافر الجهود المبذولة بين المركز والمنزل والثقة الكبيرة التي وضعتها عائلة محمد في هيئة التدريس بالمركز.. كان ذلك من أهم العوامل التي ساعدت في اكتشاف تميز الطالب محمد هاشم والذي يتميز بعدة مواهب كان أبرزها قدرته على الحفظ والتقليد ومستوى تحصيله الأكاديمي.

ولقد ساهمت البرامج المختلفة في المركز في تنمية قدرات محمد المختلفة فبالإضافة الى موهبة الحفظ والتحصيل تمتع محمد بقدرته على التعبير المسرحي وموهبة الرسم والخطابة ..وتتمتع شخصيته بسمات القائد فكان يبادر بقيادة زملائه ويحاول التأثير على قرارتهم إضافة إلى أنه يتمتع بالروح المرحة وشخصيته التلقائية والقوية في نفس الوقت.

وتمثلت شخصيته القيادية أيضاً في قيامه بإمامة الصلاة في فترة الظهر والتي يحرص المركز على أن يؤديها الطلاب في وقتها في المركز وخاصة في الصفوف المتقدمة.

عمل المركز على تنمية قدرات محمد الأكاديمية والتركيز عليها بعد ملاحظة قدراته على الاستيعاب والحفظ وعلى الرغم من أن محمد التحق بمدرسة عادية قبل إلتحاقه في المركز إلا أنه لم يتمكن من الإستمرار والإندماج مع الطلاب العاديين بسبب أعراض التوحد.

ومن خلال التقييم في المركز وبعد مناقشة الأهل من خلال جلسات تحديد بنود الخطة الفردية التعليمية له خضع محمد لبرنامج تعديل السلوك والتدريب على تخطي هذه الصعوبات تدريجياً وكان تجاوبه يساعده على تعلم المزيد إضافة الى دور الأسرة في تكثيف التدريب وتطبيقه في المنزل ، وبدأ محمد في تنمية قدراته المختلفه في المجالات الأساسية التي يرتكز عليها البرنامج التعليمي وهي (اللغة والتواصل ، الرعاية الذاتية والإعتماد على النفس ،المهارة الاجتماعية ، التعليم الكاديمي ، مجال العضلات الدقيقة والعضلات الكبرى ،التدريب والتأهيل المهني) .

وليتمكن محمد من حفظ القرآن والتواجد في حلقة تحفيظ القرآن بالمسجد كان لابد من معالجة أعراض وصفات التوحد لديه خاصة ضعف التفاعل الاجتماعي مع الآخرين.

ومن خلال الخطة التعليمية الفردية له تم تدريبه على أساسيات التعامل والتفاعل الإجتماعي مع الآخرين والمرونة والتحكم في مشاعره وتقبل تصويب الآخرين لأخطاءه بدون أن يحزن أو يغضب وينجز ما يطلب منه ويُركز في العمل أو الدراسة ليتجاوز مشتتات البيئة العادية في الحياة اليومية التي تعتبر من العقبات في حياة التوحديين، وتوجيهه لأهمية حفظ القران الكريم وثواب ذلك وما سيعود عليه من كسب معنوي ومادي من خلال مشاركته في المسابقات الخاصة بالقرآن الكريم وكون ذلك مصدر فخر لوالديه وأهله ومدرسته ،ومتابعة دراسته في المستقبل في علوم القرآن بمشيئة الله.

وقد تقلصت معظم التصرفات والأعراض التي كان يتصف بها محمد بصفته طفلاً توحدياً مما يدل على بذله جهداً كبيراً ليتكيف ويتأقلم مع معطيات الحياة الإجتماعية المطلوبة منه وأصبح في تصرفاته أقرب إلى الشخص العادي منه إلى الفرد المصاب بالتوحد.

- محمد وحفظ القرآن الكريم كاملاً:

كان العمل مع محمد في حفظ القرآن الكريم مواكباً للدراسة في المركز للمنهج الدراسي (الأكاديمي) وقد كانت بداية العمل والتأسيس في المنزل بواسطة والدته التي كانت وما زالت تتميز بقوة العزيمة والإيمان والصبر على قضاء الله والمثابرة ببذل كل الجهود الممكنة ليتعلم محمد المهارات والمفاهيم الأساسية التي تنقصه والتي يكتسبها الطفل العادي بشكل طبيعي وتلقائي.

فقد لاحظت والدة محمد أنه يردد مقاطع من الإعلانات التجارية بالتلفزيون رغم عدم قدرته على حفظ المفردات اللغوية أو إدراك معناها وتكوين الجمل مما جعلها تخطط إلى إستغلال هذه القدرة و تقوم بتحفيظه قصار السور بدلاً من ترديد الأغاني والإعلانات ، وبعد أن حفظ المعوذتين والفاتحة بدأت في محاولةتحفيظه المزيد من السور القصيرة وكان يقابلها بالرفض للاستماع لها فاستخدمت أسلوب التحفيز بالمكافأت المحببة إلى نفسه لتدعمه ليستمع للسورة ويحفظها من شريط المسجل..ومع مرور الوقت أصبح يستمع أكثر وحفظ المزيد من السور وفي عام ١٤٢٠ هـ وعندما كان في عمر ٨ سنوات ألحقته والدته بجماعة تحفيظ القران الكريم المجاور لمنزلهم وهو في الثامنة من عمره.

وكان محمد قبل ذلك يواظب على صلاة الجماعة وصلاة المغرب والعشاء بالمسجد إضافة إلى أداء صلاة الجمعة والتروايح والعيدين ويحرص على الوقوف بالصفوف الأمامية رغم عدم معرفته بأحكام وأركان الصلاة بشكل صحيح حينها.

ولأن مجموعة التحفيظ في المسجد مكونة من ٣٠٠ طالب ومقسمه إلى حلقات فقد واجه محمد العديد من الصعوبات من حيث تحمل التواجد ( بصفته طفل توحدي ) بين هذا العدد من الطلاب اللذين كانوا يلاحظون إختلاف تصرفاته عنهم. وقد قام الشيخ في المسجد بتحفيظ محمد في البداية بواسطة التلقين لعدم إتقانه القراءة، وبعد ذلك تم إدراجه مع مجموعة وتابع تحفيظه بشكل مباشر على مدى السنوات السابقة يومياً من الخامسة وحتى الثامنة مساءً حتى أتم حفظ القرآن الكريم كاملاً.

وكان محمد يخضع لإختبارات حفظ القرآن الكريم بعد كل جزء يقوم بحفظه في إختبارات جماعات التحفيظ العادية والتي تنعقد في أوقات وأماكن معتمدة على يد مشايخ القرّاء المتخصصين وكانت درجاته غالباً إمتياز.

الصعوبات التي واجهت محمد وكيفية التغلب عليها من المركز:

إضافة إلى ماتم ذكره من صعوبات من حيث تحمل التواجد بين هذا العدد الكبير من الطلاب الذين كانوا يلاحظون إختلاف تصرفاته عنهم ..واجه محمد بعض الصعوبات الاخرى بسبب أعراض التوحد ولكنه تغلب عليها وهي:

١- صعوبة الحفظ:

تم التغلب على ذلك بتجزئة الحفظ من خلال التكثيف وسماع الأشرطة.

٢- فرط الحركة وعدم الانضباط:

الحديث معه عن القوانين في الحلقة وكيفية الانضباط من خلال الحفظ والتركيز. أيضا تجاوزت موهبة محمد في قدرته على كسر الحاجز الاجتماعي المتمثل في الإنزعاج من الأشخاص وعدم الإلمام بالسلوكيات الاجتماعية المناسبة التي تعيق الطفل التوحدي إضافة إلى قدرته في تجاوز العَرَض التوحدي المتمثل في الحصيلة اللغوية المحدودة فأصبح الآن يقوم بالتوجيه من خلال الحلقة كمساعد معلم لعدد ١٨ طالب..وعلى الرغم من أنه لا يحب المزح ومازال يفضل العزله إلا أنه يحفظ أسماء كل المجموعة ..ساعد في ذلك توجيه الشيخ للطلاب وتوضيحه لكيفية التعامل مع محمد بعدم مشاكسته والإبتعاد عنه وأنه في حالة حدوث خطأ منه يتم توجيهه من خلال المعلمين فقط.

ومازال محمد يحتاج إلى مزيد من التأهيل في كيفية ضبط الطلاب وتوجيههم في الحلقة وكيفية التسميع إلا أن تظافر الجهود ستؤتي ثمارها بإذن الله.

- تعلم المنهج الدراسي لوزارة التربية والتعليم للطلاب العاديين:

منذ التحق محمد بالمركز في عام ١٤١٨ هـ تم إجراء تقييم شامل لمستوى مهارته وقدراته وذلك بهدف تحديد نقاط القوة والضعف لديه..ومن ثم وضع الخطة التعليمية والتربويةو الفردية التي تتناسب مع حالته كما هو متبع في المركز لكل طالب.

وقد وجدت لديه الصعوبات المذكورة سابقاً وهي الأعراض المعروفة للتوحد، ومن المعروف أن هذه الأعراض تحول دون معرفة قدراته ومهارته الفعلية ،لذا كان دور المركز يتركز في محاولة مساعدة محمد لتخطي هذه الصعوبات من خلال تكثيف البرامج التعليمية من خلال تنمية حصيلته اللغوية والمعرفية لأنه يعتمد غالباً على ملكة الحفظ التي وهبه الله إياها وإجتيازه إختبارات منهج الصف الأول الإبتدائي وذلك بطلب ودعم من والدته وتكريسها للوقت والجهد في المنزل ليتعلم ويطبق ما تعلمه في المركز.

وكما هو الحال لدى معظم المصابين بإضطراب التوحد كانت هناك صعوبة لدى محمد في تنمية مهارة الفهم والإدرك لديه حيث أن قدرتهم على فهم وإدارك المعلومة البصرية ( الواضحة للعين )والمجسدة أفضل من فهم واستنباط المعلومات وإجتياز المراحل الدراسية التالية فكان لابد من تنمية المهارة ليتمكن من تعلم الدروس والمواضيع المتنوعةخاصة في مادة الرياضيات والقواعد والتعبير التي تعتمد على الفهم وقد استفاد محمد بشكل خاص من طريقة التعليم الفردي بعد أن أُعطي الوقت الكافي واللازم لكل مادة وما تحتويه من مفاهيم إضافة إلى التدرج بتبسيطها لأدنى مستوى ممكن وإعطائه الكثير من الأمثلة المحلولة والواجبات والتدريبات المنزلية.

وفي نهاية العام الدراسي يحقق محمد التقدم المرجو منه فكان يحصل على درجات امتياز في معظم المواد وكانت الإختبارات لكل مرحلة دراسية تتم بالمركز بواسطة معلمين منتدبين من أحد المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم والتي قومت اختبارات محمد من الصف الأول الابتدائي حتى الصف الخامس الابتدائي، وحصل هذا العام ١٤٢٦هـ-١٤٢٧هـ على تقدير عام امتياز.

الصعوبات التي واجهها محمد وتغلب عليها من تلقاء نفسه:

١. اتباع نظام الدراسة ( المنازل ) مع محمد كان تحدياً لمستوى الطالب فدرجة الإختبار المقررة ( ٥٠ ) درجة في كل فصل دراسي ،بينما زملاؤه من الطلاب المنتظمين تساعدهم إختباراتهم الدورية في تقسيم الدرجات وتدريبهم طوال العام على طرق الإختبارات إضافة إلى تواجدهم مع مدرسي الموارد ..إلا أن محمد استطاع وبالرغم من عدم وجود هذه المعززات التفوق بدرجة عالية .

٢. من ضغوط العمل التي تحملها محمد خلال مسيرته التعليمية الأكاديمية قصر دوامه بالمركز مقارنة بدوام المدارس العادية حيث يقضي محمد بالمركز من الساعة ٨ صباحاً وحتى الساعة ١٢,٣٠ ظهراً.

٣. مشاركة محمد في أنشطة لا منهجية (خارج المنهج الدراسي وذلك حسب خطته التعليمية بشكل مكثف إلى حدٍ ما في الأنشطة التالية : التربية الرياضية – السباحة – الكمبيوتر – الفنون – الرحلات الميدانية – جلسات التخاطب) وذلك لتنمية المهارات الأساسية في تلك الأنشطة وإكتشاف وتدعيم المواهب الخاصة فيها مما جعل يومه العادي مكثفاً بالبرامج أكثر من أي طفل عادي خاصة وأنه ملتزم بالمذاكرة وحل الواجبات بالمنزل وحضور حلقات تحفيظ القرآن الكريم من الساعة ٥-٨ مساءً يومياً وهذه قدرة وهبها الله لمحمد في الصبر وكسر حاجز الملل الذي يعاني منه الطفل التوحدي.

٤. من الصعوبات التي يعاني منها حزنه وإحباطه إذا أخطأ في الإجابة ، ويوجه لنا السؤال كيف لم أعرف أنا أو لماذا لم أعرف بسرعة؟! مما يدل على اتسام شخصيته بما يسمى (بالنفس اللوامة)وتعزيزه لوظيفة الرقابة الداخلية في نفسه.. خاصة وأنه وبالرغم من تحقيقه لهذا الإنجاز من حفظ القرآن الكريم ونجاحه في الدروس الأكاديمية فإنه لايعرف بحقيقة وطبيعة إصابته بالتوحد لأنه تحدى ذلك بإندماجه مع الأفراد العاديين.

# أهم التوصيات

١- تكوين فريق بحث متخصص من الأكاديميين وإجراء مسح على مراكز التربية الخاصة لإكتشاف الموهوبين من ذوي الاحتياجات الخاصة .. ومن ثم إجراء خطوات إسترشادية لهذه المعاهد لتنمية هذه المواهب ودعمها.

٢- رعاية الموهوبين من ذوي الاحتياجات الخاصة وتخصيص مبالغ مالية لهم لمساعدتهم للعمل في المنزل وتوفير الخامات إضافة الى تبني تنظيم المعارض السنوية وتسهيل مشاركتهم ودمجهم مع برامج ومعارض الموهوبين من الأطفال الطبيعيين.

٣- أهمية توعية الآباء والمعلمين والمربيين بدورهم مع الأطفال الموهوبين من ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال مؤسسة الملك عبد الله لرعاية الموهوبين.

٤- العمل على إكتشاف مواهب الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة والعمل على تنميتها منذ الطفولة والتغلب على الصعوبات السلوكية التي قد تتسبب في حال عدم معالجتها بتدهور مستوى الموهبة وعدم تنميتها.

٥- تخصيص برامج متخصصة في مجال الفنون وتطويعها لتتناسب مع ذوي الاحتياجات الخاصة .